DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245

CC BY NC SA

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

الظروف المتضمّنة معنى الشرط ("يوم" الظرفية أنموذجًا)

منى عبدالله محمد السويلمي
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الألكتروني: maalsuwilmy@uj.edu.sa

الملخص

تتناول هذه الدراسة ملمحًا فريدًا لدلالة "يوم" الظرفية في القرآن الكريم، وهو دلالة الشرط في بعض المواضع التي سيقت عند الحديث عن أحداث يوم القيامة والبعث والحساب، وتكشف هذه الدراسة عن شبه "يوم" في هذه المواضع بـ"إذا" الشرطية؛ ممَّا يجعلها تأخذ حكمها في عدم جزمها للفعل بعدها؛ وذلك لعدم عراقتها في الشرطية كـ"إنْ". وتبدأ هذه الدراسة بتمهيد لمفهوم الشرط وأحكامه، ودلالة "يوم" عند النحويين، ثم تدلف إلى الحديث عن حالات "يوم" المتضمنة للشرط مع جوابها، فتارةً يأتي الجواب مضارعًا مثبتًا، وتارةً منفيًّا، وتارةً مقترنًا بالفاء، وأخرى بإسقاط الفاء، وختامًا بحذف الجواب. وتحاول في كل حالة من الحالات أن تربط "يوم" بـ"إذا" بقياسها عليها، مع ملاحظة تخريج النحويين للناصب لـ"يوم" وتقديراتهم في ذلك، وملاحظة تحقُّق وظيفة الربط بين الشرط وجوابه بعدها؛ ممَّا يؤكّد دلالتها على الشرط.

الكلمات المفتاحية: الشرط، الجواب، الجزاء، الربط، يوم الظرفية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

Conditions that Include the Meaning of the Conditional Clause (Conditional "Youm" as a Model)

Mona Abdullah Mohammed Al-Suwailemi
Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Languages and Translation, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: maalsuwilmy@uj.edu.sa

ABSTRACT

This study deals with unique feature of the connotation of the conditional "*Youm*" (means the day) in the Holy Quran which is the connotation of the condition in some clauses where it was mentioned in the Quranic verses when the speech is about events of the Day of Resurrection, Resurrection, and Reckoning. This study reveals the resemblance of "Youm" in these clauses to the conditional "if". Which makes it take it's ruling in not being certain about the action coming after that: This is because it is not conventional in the conditional phrases like "if". This study begins with an introduction to explain the concept of the conditional clause and its consequent clause, and the significance of the conditional "*Youm*" according to grammarians. Then it continues in explaining the conditional cases of "Youm" that includes the condition, along with the consequent clause of the condition. Sometimes the consequent clause of the condition comes in the definite present tense, sometimes in the indefinite case and sometimes combined with the letter "*Fa*", and on other cases the letter "*Fa*" was dropped, and finally with deleting the consequent clause. In each case, it tries to connect "*Youm*" to "If" by analogy and measurement to it, while the grammarians are noting the explication of the accusative letter for "*Youm*" and their estimates and evaluations in that and noting the fulfillment of the function of linking or connecting the conditional word and its answer afterwards. Which confirms its significance of the condition.

Keywords: Condition, answer, Resurrection, connection, conditional Youm.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

المقدمة

تنوَّعت الأساليب العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وكان لكل أسلوبٍ أدواته ودلالاته التي يُعرف بها، ومن أبرز هذه الأساليب أسلوب الشرط الذي وظِّف في القرآن كثيرًا لعرض أحداث يوم القيامة وأحوال البعث والحساب؛ وذلك لدلالة هذا الأسلوب كثيرًا على التشويق ولفت الانتباه، وهي دلالة مناسبة لقضية البعث والحساب، القضية الكبرى للبشرية.

وتسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على دلالة الشرط التي تضمَّنتها "يوم" الظرفية، وذلك في عدد من المواضع مشبهةً "إذا" الشرطية.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدم قيام دراسة حديثة –حسب الاطلاع– بالوقوف على ما أشار إليه القدماء من تضمُّن "يوم" لمعنى الشرط، وجمع هذه النصوص القديمة ومناقشتها، ثمَّ توثيق ذلك بالشواهد القرآنية التي اشتملت فيها "يوم" على هذه الدلالة. بل كان كلُّ ما تنوول في "يوم" متعلّقًا بظرفيتها أو إضافتها، وكذلك كان كلُّ ما تنوول في أسلوب الشرط ضمن أدوات الشرط المعهودة عن النحويين قديمًا.

فجاءت هذه الدراسة لتكشف عن دلالة الشرط في "يوم" مستندةً إلى أقوال بعض النحويين قديمًا، التي يُستنبط منها حمل "يوم" على "إذا" الشرطية؛ وذلك بناءً على الدلالة التي ظهرت في عددٍ من السياقات.

ولذلك؛ فقد استندت الدراسة في إثبات تضمُّن "يوم" لمعنى الشرط إلى الاستدلال بأقوال النحويين أولاً، ثمَّ محاولة ملاحظة مواضع الشبه بين "يوم" و"إذا" ثانيًا باستخدام أداة القياس التي مثَّلت –منذ القدم– أصلاً من أصول التقعيد النحوي.

وقد اتخذت الدراسة المنهج التحليلي في دراستها لنماذج مختارة من الآيات؛ إذ سعت إلى تحليل التركيب الذي تضمَّنته "يوم" بالنظر إلى تركيبها وفق أركان جملة الشرط، محاولة ربط أركانه بعضها ببعض، ثمَّ قياسها على "إذا" الشرطية باستعراض أحكامها الأساسية.

وتقع الدراسة في تمهيد يليه خمسة مطالب كانت بالنظر إلى نوع الجواب، وهي على النحو الآتي:

- المطلب الأول: مجيء الجواب فعلاً مضارعًا مثبتًا.
- المطلب الثاني: مجيء الجواب فعلاً مضارعًا منفيًّا بـ"لا".
- المطلب الثالث: مجيء الجواب مقترنًا بالفاء.
- المطلب الرابع: مجيء الجواب بإسقاط الفاء.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- المطلب الخامس: مجيء الجواب محذوفًا.

ثمَّ خُتِمت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات. والله أسأل أن ينفع بهذه الدراسة، ويجعلها تمثّل لبنةً في بناء المكتبة العربية.

التمهيد

يُعدُّ أسلوب الشرط من الأساليب العربية العميقة الدلالة؛ وذلك لتداخله مع عددٍ من الأبواب النحوية، كأسلوب القسم وأسلوب الاستفهام، وباب الظرف، وغيرها من الأبواب النحوية. ولذا كثرت الدراسات حوله قديمًا وحديثًا. ويجدر بنا في هذه الدراسة أن نقدّم للتعريف بمعنى الشرط ودلالته في اصطلاح اللغويين والنحويين.

فالشرط لغة: "الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا"[1]. و"الشرط: إلزامُ الشَّيْءِ والتِزامُه فِي البيعِ وَنَحْوِهِ، وَالجَمْعُ شُروط"[2].

والشرط في اصطلاح النحويين "تعليق جملة بجملة تكون الأولى سببًا والثانية مسبّبًا"[3]. وقيل: "الشَّرط: تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجًا عن ماهيته، ولا يكون مؤثرًا في وجوده"[4].

ولجملة الشرط أركان أساسية هي: الأداة سواءٌ أكانت اسمًا أم حرفًا، وجملة فعل الشرط، وجملة الجزاء، ويُعبّر عنها كذلك بالجواب.

أمَّا الجزاء، فلغةً هو الثواب، أو العقاب، أو القضاء. والجزء هو النصيب وجمعه أجزاء[5]. "وفي اصطلاح النحاة هي جملة علقت على جملة أخرى مسمّاة بالشرط. وكلم المجازاة عندهم هي كلمات تدلّ على كون إحدى الجملتين جزاء للأخرى"[6].

[1]) أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، 260/3.
[2]) ابن منظور، لسان العرب، 329/7.
[3]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، 1274/3.
[4]) علي الجرجاني، كتاب التعريفات، 125.
[5]) الأزهري، تهذيب اللغة، 11/ 98، 101.
[6]) موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، 557/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

ولكن لابدَّ أن نشير إلى أنَّه لا يلزم دائمًا أن يكون الارتباط بين الشرط والجزاء سببيًّا كما أشار إلى ذلك فاضل السامرَّائي، مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف:176][1].

وقد انقسمت أدوات الشرط بين جازمٍ وغير جازم، أمَّا الجازم منها على الصحيح[2]:

من الحروف: "إنْ" و"إذما"، ومن الأسماء: "مَن" و"ما" و"مهما" و"متى" و"أيّ" و"أين" و"أيَّان" و"أنّى" و"حيثما".

وغير الجازم من الأسماء: "كيفما" و"إذا"[3]، ومن الحروف: "إمَّا" و"لو" و"لولا" و"لوما"[4].

ولجملة الجزاء (الجواب) شروط لابد أن تتضمنها، فلابدّ أن تكون جملةً فعلية خبرية، فعلها غير طلبي، أَو جامد، أَو منفي بـ"لن"، أَو "مَا"، أَو مقرون بـ"قد"، أَو حرف تَنْفِيس (السين أو سوف). فإن وقع فيها أحد هذه الأمور وجب اقترانها نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:31][5].

ويجوز في جملة الجزاء الاسمية أن تقترن بـ"إذا" الفجائية بدلاً عن الفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الروم:36][6].

"يوم" عند النحويين:

"يوم" تُعَدُّ من أسماء الزمان المختصة، والمختص قسمان: معدود، وغير معدود، فأمَّا المعدود وَهُوَ مَا لَهُ مِقْدَار من الزَّمَان مَعْلُوم كَسنة وَشهر ويومين وَالْمحرم وغيرها من أَسمَاء الشُّهُور والصيف والشتاء وَلَا يعْمل فِيهِ من الْأَفْعَال إِلَّا مَا يتَكَرَّر ويتطاول فَلَا يُقَال: مَاتَ زيد يَوْمَيْنِ.

---

[1]) معاني النحو، 53/4.

[2]) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 4/ 185، 186؛ السيوطي، همع الهوامع، 546/2.

[3]) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، 178/2، 550.

[4]) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 417/2، 426، 431.

[5]) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص92، 93.

[6]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 63/3، 64.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وأما غير المعدود فهو كأسماء الأيام أو عند إضافة اليوم إلى مفرد كـ"يوم المعاد"، أو جملة كـ"يومَ حضر زيد"، أو عند تعريفه بـ"ال"، أو عند وصفه بالمفرد، أو الجملة.

وعليه؛ فـ"يوم" يأتي معدودًا وغير معدود، وهو كذلك من الظروف المتصرفة تصرُّفًا كاملاً، وَهُوَ مَا جَازَ أَن يسْتَعْمل غير ظرف، كَأَن يكون فَاعِلا أَو مُبْتَدأ أَو خَبرا أَو ينْتَصب مَفْعُولا بِهِ أَو ينجر بـ "من" أو غيرها من حروف الجر[1].

المتأمل في كتاب الله العزيز يلحظ ملمحًا متكرّرًا عند الحديث عن أحداث يوم القيامة والدار الآخرة، ابتداء من أهوال البعث والنشور، ومرورًا بأحوال الصراط والحساب، وانتهاءً بمصير المؤمنين والكافرين، إمَّا إلى جنة، وإمَّا إلى نار، هذا الملمح هو استخدام أسلوب الشرط في تصوير هذه الأمور المهيبة التي تأخذ الألباب بهولها وتسارُع أحداثها. وقد خصَّ القرآن عددًا من أدوات الشرط بتصوير هذه الأحداث، ومن أشهرها "إذا"؛ وذلك لدلالتها على ما هو متحقق ومتيقن الوقوع، لا على ما هو مشكوك في حدوثه. ولأجل ذلك لم تكن "إذا" جازمة؛ إذ بعدت في شبهها عن أم الباب "إنْ"، التي لا يؤتى بها إلا فيما هو مظنون ومشكوك في وقوعه؛ ولذا لم يؤت بها في تصوير أحداث القيامة؛ لكونه واقعًا لا محالة[2].

وفي ذلك يقول سيبويه: "وسألته[3] عن (إذا) ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في (إذا) بمنزلته في (إذ) إذا قلت: أتذكر إذ تقول في (إذا) فيما يُستقبَل بمنزلة (إذ) فيما مضى. ويبيّن هذا أنَّ (إذا) تجيء وقتًا معلومًا، ألا ترى أنّك لو قلت: (آتيك إذا احمرَّ البُسر) كان حسنًا، ولو قلت: آتيك إن احمرَّ البسر، كان قبيحًا، فـ(إنْ) أبدًا مبهمة، وكذلك حروف الجزاء و(إذا) توصل بالفعل، فالفعل في (إذا) بمنزلته في (حين) كأنّك قلت: (الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه)"[4].

وقد ذكر الرضي شرحًا أكثر تفصيلاً لما نقله سيبويه عن أستاذه الخليل، فقال: "وأمَّا (إذا) فلمَّا كان حدثه الواقع فيه مقطوعًا به في أصل الوضع، لم يرسخ فيه معنى "إنْ" الدالّ على الفرض، بل صار عارضًا على شرف الزوال"[5].

ولمَّا كان جزم "إذا" متوقّفًا على كونها في الأمر المظنون والمشكوك في وقوعه، لم تجزم إلا في الشعر[6]، ومنه قول الشاعر:

الشاعر:

---

[1]) ينظر: السيوطي، همع الهوامع، 138/2، 139.

[2]) ينظر: رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 127/4-129.

[3]) يقصد أستاذه الخليل بن أحمد.

[4]) سيبويه، الكتاب، 60/3.

[5]) رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 129/4.

[6]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 61،62/3، رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 129/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

استغنِ ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجمَّلِ[1]

وقد تنبه الكفوي إلى ملمحٍ لطيف في الغاية من جزم "إذا" في هذا الموضع بأنَّ إصابة الخصاصة من الأمور المترددة[2]؛ فهي مما لا يُقطَع بحدوثه؛ فلمَّا قربت في دلالتها من "إنْ" جزمت.

ومع كون "إذا" اشتهرت باستعمالها فيما هو متحقق الوقوع، غير أنَّ ثمَّة تراكيب أخرى قد أدت معنى الشرط، وإن لم تكن في عرف النحويين واصطلاحهم شرطًا، وفي ذلك يقول محيي الدين محسب: "ومع ذلك فإنَّ هناك تراكيب أخرى تؤدي الوظيفة الدلالية للجملة الشرطية دون أن تأخذ واحدة من هذه الأدوات، ومن ذلك –مثلاً– قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور:2] فقد دخلت الفاء ... كما تقول: (من زنا فاجلدوه)[3]..."[4].

فاجلدوه)[3]..."[4].

وممَّا تضمَّن كذلك معنى الشرط "يوم" الظرفية؛ فقد استعملت في القرآن كثيرًا متضمّنة معنى الشرط، كما أنها تعطي دلالة تحقُّق الوقوع كـ"إذا"، مع كونها ظرفية، ولكنّها اكتسبت دلالة الاستقبال من إضافتها إلى الفعل المضارع، بخلاف "إذا" الشرطية التي يكثر فيها إضافتها إلى الماضي، وتقلّ إضافتها إلى المضارع، لكنّها في دلالتها تتضمّن معنى الاستقبال كما قرّره النحاة[5].

وقد أشار عدد من النحويين إلى كون "يوم" قد تتضمَّن معنى الشرط كـ"إذا"، ويؤكّد ذلك ملاحظةُ المواضع التي وردت فيها في القرآن الكريم، وذلك عند الحديث عن أحداث يوم القيامة والبعث والحساب، فلم ترد في موضوع آخر حسب الاطّلاع، وقد أشبهت في ذلك "إذا" الشرطية التي تُعدُّ من أكثر ما عُبِّر به عن تصوير أحداث يوم القيامة من تراكيب الشرط[6].

وأول ما يمكن الاستدلال به على صحة تضمُّن "يوم" معنى الشرط كـ"إذا"، هو نص سيبويه السابق الذكر؛ إذ يتبين من كلام الخليل إجازته وقوع "حين" شرطية كـ"إذا".

---

[1]) البيت لعبد قيس بن خفاف، ينظر: المفضليات، ص385، الأصمعيات، ص230، ابن مالك، شرح التسهيل، 211/2.

[2]) ينظر: الكليات، ص69.

[3]) الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 302.

[4]) محيي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب: فخر الدين الرازي نموذجًا، ص231.

[5]) وقد اجتمع ذلك في بيت الشاعر: والنفس راغبةٌ إذا رغبتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنعُ. البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في في ديوانه ص50، ابن عبد ربه، العقد الفريد، 3/ 161، ابن عساكر، تاريخ دمشق، 17/ 57.

[6]) ومن أدوات الشرط التي أُستُخدِمت كثيرًا في تصوير أحداث يوم القيامة غير "يوم" و"إذا"، الأداة "لو"؛ فكثيرًا ما أُستُخدِمت في ذلك، ذلك، ومنه: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [السجدة:12]

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وممَّا يمكن أن نورده كذلك من عبارات نحاتنا القدماء التي تبيّن صحة تضمُّن "يوم" معنى الشرط، قول سيبويه: "وسألته عن قوله في الأزمنة (كان ذاك زمن زيدٌ أميرٌ)؟ فقال: لما كانت في معنى (إذ) أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض، كما يُدخِلون (إذ) على ما قد عمل بعضه في بعض ولا يغيّرونه؛ فشبَّهوا هذا بذلك. ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى تكون بمنزلة (إذ)، فإن قلت: (يكون هذا يومَ زيدٌ أميرٌ) كان خطأ. حدّثنا بذلك يونس عن العرب؛ لأنّك لا تقول: (يكون هذا إذا زيدٌ أميرٌ).

جملة هذا الباب أنَّ الزمان إن كان ماضيًا أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر؛ لأنّه في معنى (إذ) فأضيف إلى ما يضاف إليه (إذ)، وإذا كان لما لم يقع لم يُضّف إلا إلى الأفعال؛ لأنه في معنى (إذا)، و(إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال"[1].

فعند تأمُّل النص السابق، نلاحظ أنَّ الخليل حين منع إضافة "يوم" إلى الجملة الاسمية؛ حملها على "إذا" عند تضمُّنها معنى الشرط في الغالب؛ وعليه ففي هذا حمل لـ"يوم" على "إذا"؛ لكونها يمكن أن تتضمَّن معنى الشرط مثلها. فـ"إذا" غير الشرطية (الفجائية) وليها كثيرًا جملة اسمية، وإن لم يكن على سبيل الإضافة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأعراف:107]. وهي هنا حرف، وليست اسمًا على خلافٍ بين النحويين في ذلك[2].

أمَّا "إذ" فلمَّا كانت لا تقع شرطية مطلقًا، جازت إضافتها إلى الجملة الاسمية؛ لأنها بذلك بعدت عن أم الباب "إنْ" التي لا يجوز أن يليها إلا الجملة الفعلية، كما أنَّ المواضع –محل الدراسة– التي جاءت فيها "يوم" متضمّنةً للشرط، كانت كلُّها بالإضافة إلى الجملة الفعلية.

وكذلك ممَّا أورده سيبويه عن "حين" التي يمكن قياس "يوم" عليها، قوله: "وإن قلتَ: (زيد إذا يأْتيني أَضرْبُ)، تريد معنى الهاء ولا تريد (زيدًا أضربُ إذا يأتيني)، ولكنكّ تضع (أَضربُ) ههنا مثلَ (أضربْ) إذا جزمت وإن لم يكن مجزومًا؛ لأنّ المعنى معنى المجازاة في قولك: (أزيدٌ إنْ يأْتِك أضربْ) ولا تريد به (أضربُ زيدًا)، فيكونَ على أوّل الكلام، كما لم تُرِدْ بهذا أوّل الكلام، رفعتَ. وكذلك (حينَ)، إذا قلت: (أزيدٌ حين يأتيك تضربُ).

وإنما رفعتَ الأوّل في هذا كلّه؛ لأنَّك جعلت (تضربُ) و(أَضربُ) جوابًا، فصار كأنه من صلته إذ كان من تمامه، ولم يَرجع إلى الأوّل. وإنّما تَرُدّه إلى الأوّل فيمن قال: (إن تَأْتِني آتيك)، وهو قبيحٌ وإنّما يجوز في الشعر"[3].

---

[1]) سيبويه، الكتاب، 119/3.

[2]) ينظر: السيوطي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 182/2.

[3]) الكتاب، 135/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

ومنه قوله كذلك: "وتقول: (زيدًا إذا أتاك فاضرب)، فإن وضعته في موضع (زيد إن يأتك تضربْ) رفعتَ، فارفعْ إذا كانت (تضربْ) جوابًا لـ(يأتك)، وكذلك (حينَ). والنصبُ في (زيد) أحسنُ إذا كانت الهاءُ يَضْعُفُ تركُها ويَقبُحُ.

فأعمِلْه في الأوّل، وليس هذا في القياس؛ لأنَّها تكون بمنزلة (حين)، و(إذا) و(حين) لا يكون واحدًا منهما خبراً لـ(زيد)"[1].

وممَّن أيَّد ما ذكره سيبويه السيرافي حين نقل قول سيبويه، وعلّق عليه شارحًا؛ إذ يقول: "قال: (وكذلك "حين"، إذا قلت: "أزيد حين يأتيك تضرب"). يعني: إذا جعلت (تضرب) جوابا؛ لأنَّ قولك: (حين يأتيك)، فيه معنى المجازاة، وهو بمنزلة (إذا)"[2].

فيظهر من شرح السيرافي لكلام سيبويه أنَّه مؤيّدٌ لدلالة "حين" الظرفية على الشرط، كما أنَّه صرّح بقياسها على "إذا".

وممَّن أشار إلى دلالة الظروف عامةً على معنى الشرط ابن جني؛ إذ يقول: "ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:53]؛ ، فوجود معنى الشرط في الظرف أقوى دليل على قوة شبهه بالفعل؛ لأن الشرط لا يصح إلا به. وسوَّغ ذلك أيضًا أنَّ قوله: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل:66] في معنى قوله: لكم في بطونها سقيا، ولكم فيها منافع"[3].

فواضحٌ من النص السابق تأييد ابن جني لتضمُّن الظرف لمعنى الشرط، لكن لابدَّ من التنبُّه أنَّ ابن جني وسَّع مفهوم الظرف؛ إذ لم يقصد به فقط الظرف المعهود (ظرف الزمان أو المكان)، وإنَّما قصد به كذلك ما يُسمَّى بشبه الجملة، أي التي تضمُّ ظرفي الزمان والمكان، والجار والمجرور.

ومن عبارات القدماء كذلك قول ابن مالك في شرح التسهيل: "وأكثر وقوع (إذا) مضمَّنة معنى الشرط؛ ولذلك تقع الفاء بعدها على حدّ وقوعها بعد (إنْ) كقوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟﴾ [الأنفال:45]؛ ولذلك أيضا كثر وقوع الفعل بعدها ماضي اللفظ مستقبل المعنى، نحو: (إذا جئتني أكرمك). ولو جعلت مكان (إذا) حينًا أو غيره قاصدا للاستقبال لم يجز أن تأتي بلفظ الماضي. وكان مقتضى تضمنها معنى الشرط أن يجزم بها"[4].

[1]) الكتاب، 136/1.
[2]) شرح كتاب سيبويه، 485/1.
[3]) المحتسب، 90/2.
[4]) ابن مالك، شرح التسهيل، 211/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

يُلاحظ من النص السابق أنَّ ابن مالك يوازن بين "إذا" وبين "حين" عند تضمُّنهما معنى الشرط على غرار ما فعل سيبويه، فيبيّن وجه المفارقة بينهما، من أنَّ "إذا" عند تضمُّنها الشرط تستلزم –في الغالب– أن يكون الفعل بعدها ماضي اللفظ، أمَّا "حين" فلابد –عند تضمُّنها الشرط– أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً. وهذا ما ينطبق على "يوم" التي نتناولها في دراستنا هذه؛ فهي عند تضمُّنها معنى الشرط لم يؤتَ بعدها إلا بالفعل المضارع الدال على الاستقبال.

وهذا الرضي يقول: "وأمَّا إذا قلت: (زيدًا إذا جاءك تضربُ) أو (تضربه)، و(زيدًا حين جاءك تضرب) أو (تضربه)، فإن لم تُجرِ (إذا) و (حين) مُجرى كلمات الشرط، بل جعلتهما كيوم الجمعة في قولك: (زيدًا يوم الجمعة تضربُ)، أو (تضربه)، فنصبُ (زيدًا) أولى[1]، إذا لم يشتغل الفعل بالضمير؛ لقُبْحِ: (زيدٌ ضربتُ) على تأويل: (ضربته)... وإن أجريت (إذا) و (حين) مُجرى كلمات الشرط وجب رفع (زيد) عند البصريين"[2].

فيتبيَّن من النصوص السابقة تصريح عددٍ من النحويين بإمكانية إجراء "حين" مُجرى أدوات الشرط كـ"إذا". وإن قال قائل: هذا القول يخصُّ "حين"، ولا يقاس على "يوم" محلّ الدراسة، نقول في الردّ على ذلك أنَّ "حين" أشبهت "يوم" في أمورٍ عدة:

–كلا الظرفين (حين، ويوم) متصرفان تصرُّفًا كاملاً، فيقعان في جميع المواقع الإعرابية.

–كلا الظرفين يضافان إلى المفرد، ويضافان إلى الجملة الفعلية والاسمية، ويجوز عند إضافتهما إلى الفعل المبني أن يُبنيا كما هو مقرَّرٌ عند النحاة[3].

–كلا الظرفين كثرت إضافتهما إلى (إذ) المضافة إلى جملة محذوفة معوضٍ عنها بتنوين العوض عن جملة (حينئذٍ، ويومئذٍ).

أمَّا إن قيل: إنَّ "حين" تختلف عن "يوم" من حيث إنَّ "حين" مبهمة، ولا تدلُّ على زمن محدد كـ"يوم"، نقول: إنَّ "يوم" محل الدراسة مبهمة؛ إذ كانت جميع المواضع التي وردت فيها، لا تدلُّ على وقتٍ محددٍ بساعاتٍ محددة؛ إذ جاءت مواضعها عند الحديث عن قيام الساعة، ومعلومٌ أنَّ وقت قيام الساعة أمرٌ مبهمٌ ومخفيٌّ عن الخلق.

[1]) وذلك لئلا يتقدم معمول فعل الشرط على أداة الشرط (إذا) و(حين).
[2]) شرح كافية ابن الحاجب، 103/5، 104.
[3]) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 1828/4، 1829.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

ونظرًا للشبه الدلالي الواقع بين "يوم" و"حين" قال البيضاوي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [هود:105]: "يَوْمَ يَأْتِ أي الجزاء أو اليوم كقوله: ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [يوسف:107] على أن (يَوْمَ) بمعنى (حين) ..."[1]. وهذه الآية إحدى مواضع الدراسة التي سيُفصَّل الحديث عنها لاحقًا.

فإن كانت "حين" –حسب ما نقله سيبويه عن الخليل، وتبعه فيه ابن مالك والرضي– جاز فيها أن تُجرى مُجرى كلمات الشرط، كان إجراء "يوم" التي وردت في مواضع كثيرة مشبهةً لـ"إذا" الشرطية، كان إجراؤها شرطيةً أولى. كما أنَّ فعل الشرط في كل المواضع التي وردت فيها "يوم" متضمّنةً للشرط، جاء فعلاً مضارعًا دالًّا على الاستقبال كما نبَّه إلى ضرورة ذلك ابن مالك في النص السابق عرضه.

وممَّا يُستأنس به كذلك من الأدلة على كون "يوم" قد تتضمّن الشرط كـ"إذا" أنَّ ابن الحاجب حين أراد تعليل سبب عدم اقتران جواب الشرط في "إذا" بالفاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ [الجاثية:25]؛ ذكر أنَّ "إذا" في هذه الآية ليست شرطية، بل هي مكتفية بدلالة الظرفية كما في: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل:1].

وحين أراد أن يعلِّل سبب جواز كون ناصب الظرف (إذا) واقعًا بعد "ما" النافية، و"ما" النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، بيَّن أنَّه يُتوسَّع في الظرف ما لا يُتوسَّع في غيره، وقاس هذه الآية على قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:22]؛ إذ إنَّ "يوم" هنا ظرفٌ ناصبه واقعٌ بعد "ما" النافية، وجاز ذلك؛ لأنه يُتوسَّع في الظرف ما لا يُتوسّع في غيره. ومعلوم أنَّ القول بأنَّ "إذا" في آية الجاثية ليست شرطية أمرٌ ضعيف، ولم يؤيده فيه كثيرٌ من النحويين؛ إذ دلالة الشرط فيها واضحة، أمَّا عن عدم اقتران جوابها بالفاء؛ فيمكن أن يُوجّه ذلك؛ لكونها ليست متوغلةً في الشرطية كـ"إنْ" كما سبقت الإشارة؛ فتزول عنها بعض أحكام أدوات الشرط، هذا فضلاً عن أنَّ "إنْ" نفسها –وهي أمّ الباب في الشرط– قد جاء فيها ذلك، وخرّجه النحويون على تقدير الفاء، أو حذف الجواب[2].

ووجه الاستدلال على صلاحية تضمُّن "يوم" للشرط من عبارة ابن الحاجب، هو أنَّه لما اتفقت الدلالة بين التركيبين (تركيب "إذا"، وتركيب "يوم") صحَّ قياسها عليها، فآية "يوم" التي قاس عليها ابن الحاجب تُعدُّ من الآيات محل

[1]) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 148/3.
[2]) ينظر: ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، 116/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

الدراسة؛ إذ معنى الشرط فيها ظاهر بوضوح كما سيجري ذكره عند عرض صور "يوم" الشرطية. ولما كانت دلالة "إذا" في هذه الآية شرطية عند النحويين[1]، كان ذلك دليلاً على صلاحيَّة تضمُّن "يوم" معنى الشرط.

ولم يكن ابن الحاجب وحده من قاس آية "يوم" على آية "إذا" الشرطية، بل جاء هذا القياس عند الزركشي كذلك؛ ممَّا يؤكد تضمُّن "يوم" لمعنى الشرط كـ"إذا"؛ إذ قال ما نصه: "تُجَابُ الشَّرْطِيَّةُ بثلاثة أشياء: أَحَدُهَا: الْفِعْلُ، نَحْوُ: (إِذَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ)، وَثَانِيهَا: الفاء، نحو: (إذا جئتني فأنا أكرمك)، وثالثها: "إِذَا" الْمَكَانِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الروم:25]، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [المؤمنون:64]، وَمَا قَبْلَهَا إِمَّا جَوَابُهَا نَحْوُ: (إِذَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ)، أَوْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون:101]، وَالْمَعْنَى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ تَقَاطَعُوا، وَدَلَّ عليه قوله: {فلا أنساب}، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:22] ، وَإِنَّمَا احْتِيجَ لِهَذَا التَّقْدِيرِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ (ما) النَّافِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهَا، وَأَيْضًا فَإِنَّ (بُشْرَى) مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَا كَانَ فِي صلته"[2].

ولا يخفى أنَّ الزركشي عندما أورد آية "يوم" هنا ذاكرًا صلاحية التقدير فيها بالنظر إلى المعنى، لم يقصد بذلك تقدير الجواب، بل قصد تقدير ناصب الظرف، لكن وجه الاستدلال هنا أنه لمَّا اتفقت أركان التركيبين (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط)، سهّل ذلك قياس تركيب "إذا" على تركيب "يوم".

وناصب الظرف هذا، مثَّل دليلاً آخر يمكن الاستئناس به؛ إذ لوحظ أنَّ هذه المواضع (محلّ الدراسة) جعل كثيرٌ من المفسرين ناصب الظرف فيها هو ما يصح أن يقع جوابًا لـ"يوم"، وهذا مماثل لقول الأكثرين بأنَّ ناصب "إذا" الشرطية هو جوابها[3]، وسيرد عرض ذلك عند الحديث عن ناصب "يوم" في الآيات محل الدراسة.

[1]) ينظر: أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل، 7/ 316.

[2]) البرهان في علوم القرآن، 197/4، 198.

[3]) ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص369، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص131، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، 1411/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

ونختم بهذا النص لعباس حسن الذي يشعر كذلك بصحة تضمُّن "يوم" في بعض المواضع لمعنى الشرط؛ إذ قال: "وقد يُنزَّل بعض الظروف منزلة أداة الشرط؛ فيحتاج بعدها جملةً أخرى بمثابة الجواب، وقد تقترن هذه بالفاء، كقوله تعالى في منكري القرآن: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الأحقاف:11]، وعلى هذا قول ابن مالك في حكم (خلا) و(عدا) في باب الاستثناء: (وحيث جرَّا فهما حرفان)"[1].

فيظهر من النص السابق أنَّ عباس حسن رأى صلاحية تضمُّن "إذ" لمعنى الشرط أحيانًا، مع كونه ليس كـ"يوم" التي جاءت في مواضع كثيرة متلوَّةً بعد الجملة التي أضيفت إليها بجملةٍ تصلح أن تكون جوابًا، وهي في الوقت نفسه ناصبةٌ لهذا الظرف –على أصحّ الأقوال– كما سبقت الإشارة. كما أنَّ هذه الجمل اقترنت في بعض المواضع بالفاء، وسيجرى تفصيله في مواضعه.

وبعد استعراض الأدلة والأقوال التي يمكن أن يُستأنس بها فيما تودُّ هذه الدراسة تأكيده من تضمُّن "يوم" لمعنى الشرط في بعض المواضع حملاً على "إذا"، نؤكّد أنَّ كل ما ورد من نصوص لم يكن فيه تصريحٌ واضح بتضمُّن "يوم" الظرفية لمعنى الشرط، بل استُنبِط ذلك من قياسها على "حين"، ولكن ثمَّة نصوص صريحة قال بها القدماء، تؤكّد صحة تضمُّن "يوم" الظرفية لمعنى الشرط قياسًا على "إذا"، سنرجئ الحديث عنها عند تناول الآيات بالدراسة التحليلية.

وقبل الانتقال للدراسة التحليلية للآيات موضع الدراسة، يجدر بنا أن نبيّن مواضع الشبه بين "يوم" و"إذا"؛ فكما ذكر ابن هشام في إحدى القواعد العشرة: "قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه، أو فيهما"[2]. ومواضع الشبه يمكن إجمالها على النحو الآتي:

–"يوم" و"إذا" يقعان ظرفًا.

–كلا الظرفين يضافان إلى الجملة الفعلية.

–كلا الظرفين استخدما –حين تضمنهما الشرط– لتصوير أحداث يوم القيامة والبعث والحساب.

[1]) النحو الوافي، 274/2.
[2]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص884.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وانطلاقًا من هذا الشبه بينهما يصح القول بتضمن "يوم" أحيانًا لمعنى الشرط؛ فقد ذكر ابن الورَّاق أنَّ "إذا" لما كانت تحتاج في بعض المواضع إلى جواب كاحتياج "إنْ"، جاز أن تبنى مثلها[1]، فكذلك يمكن القول في "يوم" التي احتاجت في مواضع الدراسة إلى جواب كاحتياج "إنْ" و"إذا"، فاستحقت أن تتضمن معنى الشرط مثلها[2].

وكذلك علَّل ابن يعيش تضمُّن "إذا" معنى المجازاة بقوله: "إنَّما كان في (إذا) معنى المجازاة؛ لأنَّ جوابها يقع عند الوقت الواقع، كما تقع المجازاةُ عند وقوع الشرط"[3]. وهذا ما يحصل مع "يوم" عند تضمنها الشرط، وسيتضح ذلك من تناول الآيات موضع الدراسة.

وقد ذكر ابن عاشور سبب تضمُّن "إذا" لمعنى الشرط غالبًا؛ إذ يقول: "و(إذا) ظرف زمان للمستقبل في الغالب، وتتضمَّن معنى الشرط غالبًا؛ لأنَّ معاني الظروف قريبة من معاني الشرط لما فيها من التعليق"[4]. والأمر نفسه يمكن أن ينطبق على "يوم".

ولكون "يوم" قيست في شرطيتها على "إذا" لم تعمل الجزم فيما بعدها، أمَّا الجواب فقد جاء على صور متعددة؛ وعليه يمكن عرض صور جواب الشرط وفق المطالب الآتية:

1- المطلب الأول: مجيء جواب الشرط فعلاً مضارعًا مثبتًا:

من النماذج على هذه الصورة الآيات الآتية:

- ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف:53]

- ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج:2]

- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الروم:12].

- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الروم:14] .

---

[1]) ينظر: علل النحو، ص227.

[2]) ينظر: عاتكة أحمد سامي، التقييد بـ"إنْ" و"إذا" الشرطيتين في تفسير ابن عاشور: دراسة تفسيرية بلاغية، ص119.

[3]) شرح المفصل، 124/3.

[4]) التحرير والتنوير، 8-ب/105.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

-﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم:55]

-﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الجاثية:27].

وبعد عرض هذه النماذج التي تضمنت فيها "يوم" معنى الشرط على سبيل الإجمال، نتناول آيتي (12، 14) من سورة الروم بالتحليل التركيبي للكشف عن دلالة الشرط فيها، ففي قوله تعالى:

-﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ ... وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الروم:12 -14].

ذُكِر في ناصب "يوم" في الآيتين قولان:

الأول: أنه الفعل "يبلس[1]" في "يوم" الأولى[2]، وأنه الفعل "يتفرقون" في "يوم" الثانية[3].

الثاني: أنه فعل محذوف، تقديره: "اذكر"، أي اذكر لهم يا أكمل الرسل يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ[4].

ومن يتأمل معنى الآية يجد تقدير فعل محذوف ناصب لـ"يوم" بعيدٌ جدًّا؛ إذ ليس المراد هو أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– بأن يذكر هذا اليوم، وإنما القصد بتقديم الظرف هنا إرادة التشويق؛ حتى تتشوَّف نفس السامع لمعرفة ما الذي سيحدث في هذا الوقت، وهذا التقديم للظرف أنشأ لنا جملة الشرط التي من أهم دلالاتها إثارة التشويق ولفت الانتباه.

وجاء تكرار "يوم" مرةً أخرى للتهويل؛ لأنَّ قيام الساعة أمرٌ مهيب، كأنَّ المعنى: يا له من يوم![5]، وفي ذلك مشابهة لتكرار "إذا" عند الحديث عن أهوال يوم القيامة، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾... وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾ [التكوير:1- 13]، وكأنَّ في هذا التكرير تخويفًا وتنبيهًا شديدًا.

[1]) معنى "يبلس" ييأس، وقيل: معنى الإبلاس هو نزول الشر أو البلاء بالمرء. ينظر: الطبري، جامع البيان، 80/20، ابن دريد، جمهرة اللغة، 2/ 1193.

[2]) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 331/4، السمين الحلبي، الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، 35/9.

[3]) محي الدين بن أحمد درويش، إعراب القرآن وبيانه، 480/7.

[4]) علوان النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، 117/2.

[5]) الرازي، مفاتيح الغيب، 85/25، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 15/ 75، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 53/7، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 63/21.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

إذن، فهذه هي "الصورة التي رسمها القرآن لليوم الآخر، وهي صورة تبعث في النفس الرهبة، من شهود هذا اليوم بلا إعداد له إعدادًا يكون سياجا بين المرء وما يحذره من هذه الأهوال، ودرعا يقيه الشدائد والخطوب، وتدعو المرء إلى التفكير السليم في المصير، حتى يهيّئ له ما يصل به إلى السلامة والنجاة"[1].

وعند التأمل الدقيق لمعنى الآية، يظهر لنا بوضوح أنَّ "يوم" في الآيتين المضافة إلى الجملة الفعلية المذكورة هي ظرفية متضمنة معنى الشرط؛ ولذلك قُدمت، وهذا يذكرنا بقول ابن عاشور عند تعليل سبب تقديم "إذا" الشرطية في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٦١﴾ [النحل:61]؛ إذ يقول: "وَإِنَّمَا قُدِّمَ الظَّرْفُ عَلَى عَامِلِهِ لِلِاهْتِمَامِ بِهِ لِيَتَأَكَّدَ بِذَلِكَ التَّقْدِيمِ مَعْنَى التَّعْلِيقِ"[2]. فالأمر نفسه هنا، فقد قُدِّم الظرف "يوم" ليتأكد معنى تعليق الشرط بالجزاء.

أمَّا "يومئذٍ"، فقد ذكر المفسرون أنَّها جاءت كذلك تكرارًا لفظيًّا للظرف المذكور في مفتتح الآية الثانية[3]، مع حذف الجملة المضافة "يوم" إليها"، فهي هنا ظرفية محضة ولا تتضمن الشرط مطلقًا، وكأنَّ المعنى: إذا قامت الساعة يبلس المجرمون ... إذا قامت الساعة في ذلك الوقت يتفرقون.

ولعلَّ في مجيء "يومئذٍ" هنا مكررة اللفظ لا المعنى، ملمحًا آخر، ووظيفة دلالية أخرى كذلك، وهي وظيفة الربط بين جملة الشرط وجوابه، فهذا التكرار لـ"يومئذٍ" لم يأتِ فقط في هذه الآية، بل جاء كذلك في آية الجاثية: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٢٧﴾ [الجاثية:27]، وهذه الآية كذلك تُعدُّ ضمن الآيات التي تضمنت فيها "يوم" معنى الشرط.

وهذا النوع من الربط يذكرنا بوظيفة الربط المتحققة من "إذا" عند تكرارها، وكأنَّها في ذلك تربط بين جملة الشرط وجوابه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ

[1]) البدوي، من بلاغة القرآن، ص226.
[2]) التحرير والتنوير، 8-ب/105.
[3]) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 35/9، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 53/7، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 63/21.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

﴿مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يونس:21]. وقد ذكر سيبويه أنَّ "إذا" الثانية ليست شرطية؛ وإنما هي "إذا" الفجائية، جيء بها بدلاً عن الفاء[1]، والأمر نفسه ما وقع مع "يوم"، فكأنَّ تكرار "يومئذٍ" بين فعل الشرط وجوابه قد حقق ترابطًا بين الجملتين، وإن كانت جملة الجواب في "يوم" لا تحتاج إلى رابط كجملة "إذا"؛ لكونها جاءت جملةً فعلية مضارعة، بخلاف جملة "إذا" التي جاءت اسمية.

إذن، فالمتأمل في دلالة "يوم" في الآية يتبيّن له معنى الشرط فيها كـ"إذا"، حتى إنّنا لو وضعنا "إذا" موضع "يوم"، لوجدنا المعنى مستقيمًا، ومحقِّقًا للدلالة نفسها، وهي إثارة الانتباه، وتهويل أمر هذا اليوم، والتخويف منه.

2- المطلب الثاني: مجيء جواب الشرط مضارعًا منفيًّا بـ"لا":

ومن النماذج على هذا المطلب الآيات الآتية:

-﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:158]

-﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [هود:105].

وسنتناول بالتحليل آية سورة هود التي جاء الكلام فيها حول توجيه قراءة حذف ياء الفعل "يأت"، وقد جاء الفعل "يأتي" على ثلاث قراءات[2]:

1-بإثبات الياء في الوصل والوقف عند ابن كثير.

2-بإثبات الياء في الوصل، وحذفها في الوقف عند نافع وأبي عمرو والكسائي.

3-بحذف الياء في الوصل، وإثباتها في الوقف عند حمزة وعاصم وابن عامر.

وفي مصحف ابن مسعود: "يوم يأتون"، وقرأ بها الأعمش[3].

[1]) ينظر: الكتاب، 64/3.

[2]) ينظر: ابن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، ص339، أبو علي الفارسي، الحجة للقرّاء السبعة، 373/4.

[3]) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 206/3، 207.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وقد يتبادر ابتداءً عند رؤية الفعل "يأتِ" محذوف حرف العلة أنَّ الحذف علامةٌ للجزم، والحق أنَّ النحاة ذكروا تعليلًا مقنعًا لسبب حذف الياء؛ إذ علَّل الخليل قراءة "يأتِ" بأنَّ الْعَرَب تحذف الياء أحيانًا وتجتزئ بالكسر، فيقولون: "ما أدرِ ما تقول"، وهي لغة معروفة لهذيل؛ فيحذفونها لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال، غير أنَّ الأجود فِي النَّحْو إِثْبَات الْيَاء[1]. ومنه قول الشاعر:

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا ... جُودًا وأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا[2]

هذا وجه حذفها عند الوصل، أما وجه حذفها عند الوقف؛ فتشبيهًا لها بالفواصل[3]. والحق أنَّ حذف الياء يجري في القرآن كثيرًا، فمن ذلك حذف ياء المنقوص المعرف بأل، وحذف ياء المتكلم والاجتزاء عنها بالكسرة، وقد اجتمع الحذفان في قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:186]. ومعلومٌ أنَّ الحذف لياء المنقوص المرفوع أو المجرور مخصوصٌ حالة كونه غير معرف بأل ولا مضافًا، لكنَّ العرب حذفت هنا للتخفيف نظرًا لكثرة الاستعمال. كما أنَّ حذف ياء المتكلم كذلك هو للتخفيف على إحدى اللغات المشهورة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم[4].

وما يؤيّد هذا التوجيه لحذف الياء، أنَّ الجواب –لو كان حذف الياء من فعل الشرط علامةً للجزم– لم يأتِ مجزومًا؛ ممَّا يدلُّ على أنَّ حذف الياء هو لغة بعض العرب. ولو قيل في الرد على عدم جزم الجواب أنَّ الجواب ليس هو قوله: (لا تكلمُ نفسٌ)، بل الجواب هو الجملة الاسمية المقترنة بالفاء (فمنهم شقيٌّ وسعيد)، نقول: ولكنَّ دلالة الجواب تتحقق في قوله "لا تكلمُ نفسٌ"، فإن قال قائل: قد يكون الجواب هو "لا تكلمُ نفس"؛ وسبب رفعه هو كونه مقترنًا بفاء محذوفة؛ إذ ذكر النحاة أنَّ الجواب إذا اقترن بالفاء يجب رفعه حتى وإن كان مضارعًا؛ لأنه حينها يكون مبنيًّا على مبتدأ محذوف[5] كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾ [المائدة:95]، كما أنَّ النحاة[6] حكموا بكون الفاء محذوفة في قول الشاعر:

---

[1]) الطبري، جامع البيان، 479/15، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 77/3، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، ص349.

[2]) هذا البيت لم يعرف قائله، ينظر: أبو زكريَّا الفرَّاء، معاني الفرَّاء، 27/2، الطبري، جامع البيان، 479/15، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 97/9.

[3]) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 207/3.

[4]) لغات ياء المتكلم: فتح الياء، وتسكينها، وحذفها مع بقاء الكسرة دالة عليها، وحذفها وتسكين ما قبلها، وحذفها مع التنوين. ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص67.

[5]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 69/3.

[6]) ينظر: سيبويه، الكتاب، 69/3، المبرد، المقتضب، 72/2، 73.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها[1]

فنقول في الرد على ذلك: إنَّ عدم التقدير أولى من التقدير، هذا فضلاً عن أنَّ حذف الياء على لغة بعض العرب يرد كثيرًا في كلامهم؛ ممَّا يجعل الحمل عليه أولى وأقرب إلى الصواب من غيره من التأويلات.

وقد ذكر فاضل السامرائي لطائف في حذف الياء في هذه الآية، منها أنَّه لمَّا تردَّد ذكر استعجال الكافرين للعذاب في هذه السورة، وتردَّد الوعد بقرب حلول الهلاك بهم؛ ناسب ذلك حذف الياء من فعل الإتيان للدلالة على سرعة الإتيان، ومنها كذلك أنَّه لما مُنِع الناس عن الكلام إلا بإذنه سبحانه، حذفت الياء من الفعل "يأتي" وكذلك التاء من الفعل "تتكلم"؛ إشعارًا بقلة الكلام في ذلك الموقف[2].

وأُختُلِف في فاعل "يأتِ"؛ إذ لا يجوز أن يكون ضميرًا مستترًا يعود على "يوم" نفسها التي أضيف إليها الفعل؛ لأنَّ اليوم المضاف إلى الفعل لا يكون فاعل ذلك الفعل؛ إذ المضاف متعرف بالمضاف إليه، والفعل متعرف بفاعله، وليس في نفسه شيئا مقصودا مستقلا دون الفاعل[3]، وعليه فالْفَاعِلَ هو ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مَا عَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي "نُؤَخِّرُهُ"، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ [هود:103]، وَالنَّاصِبُ لَهُ "لَا تَكَلَّمُ"، وَالْمَعْنَى: لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ يَوْمَ يَأْتِي ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَذَلِكَ مِنْ عِظَمِ الْمَهَابَةِ وَالْهَوْلِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ[4]، كما أنَّ "يوم" المصدّر بها الآية ليس مقصودًا بها يومًا بذاته، بل المقصود بها معنى "حين" –كما سبقت الإشارة في بيان الشبه بين "يوم" و"حين"– أي: حين يأتي ذلك اليوم لا تكلمُ نفس إلا بإذنه[5].

وإذا قرأنا هذه الآية مضمنين "يوم" معنى الشرط فيها فضلاً عن الظرفية، نجد المعنى مستقيمًا؛ فالجزاء هنا (عدم تكلم أيّ نفس) متوقّفٌ على مجيء هذا اليوم.

---

[1]) البيت من البسيط، وهو منسوب لحسان بن ثابت عند سيبويه ولم أجده في ديوانه، ومنسوب لابنه عبد الرحمن عند البغدادي، ونسبته جماعة لكعب بن مالك، ينظر: ديوان كعب بن مالك الأنصاري، ص108، الكتاب لسيبويه، 3/ 64، 65، المقتضب للمبرد، 72/2، ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1/ 275، البغدادي، خزانة الأدب، 9/ 49.

[2]) ينظر: التعبير القرآني، ص91، 92.

[3]) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 207/3.

[4]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 209/6.

[5]) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 148/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

3- المطلب الثالث: مجيء جواب الشرط مقترنًا بالفاء:

لعلَّ هذا المطلب هو أكثر المطالب إبرازًا لما تسعى هذه الدراسة إلى إثباته (تضمُّن "يوم" لمعنى الشرط)؛ إذا إنَّ اقتران جواب الشرط بالفاء كان دليلاً على تضمُّنها للشرط كـ"إذا"، ولذلك يمكن القول بأنَّ هذا المطلب قد حوى عددًا من عبارات القدماء التي صرَّحوا فيها تصريحًا واضحًا بتضمُّن "يوم" لمعنى الشرط كـ"إذا".

ومن النماذج على هذا المطلب الآيات الآتية:

-﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الإسراء:71]

-﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [النمل:83]

-﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [فصلت:19]

-﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [الطور:9-11].

والحق أنَّه عند النظر في هذه الآيات ابتداءً، لم تظهر لي دلالة الشرط، ولكن عند الوقوف على قول أبي علي الفارسي عند آية "فُصّلت" في كتابه الحجة، تبيَّن لي تصريحه الضمني بتضُّمن "يوم" معنى الشرط كـ"إذا"؛ إذ يقول: "وممّا لا يكون إلا ظرفًا قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [فصلت:19]ألا ترى أنه ليس في هذا الكلام فعل ظاهر يجوز أن يتعلّق الظرف به؟

وإذا كان كذلك تعلّق بما دلّ عليه قوله: فَهُمْ يُوزَعُونَ[1]، كما أنَّ قوله: ﴿ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [المؤمنون:82] الظرف فيه كذلك، فكذلك قوله: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا

[1]) معنى "يوزعون" قيل: إنه يدفعون، وقيل: يُحبَس أولهم على آخرهم. ينظر: الطبري، جامع البيان، 501/19، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1297/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

﴿مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾﴾ [سبأ:7]؛ لأنَّ الظرف من حيث كان مستقبلاً كان بمنزلة (إذا)، ومن ثم أجيب بالفاء، كما يجاب (إذا) بها"[1].

فيلاحَظ من النص السابق أنَّ أبا علي الفارسي قد قاس "يوم" على "إذا" في حال تضمنها الشرط، فإن قيل: إنَّه قاسها على "إذا" في الظرفية فقط، نقول: ليس بصحيح؛ بدليلين:

الأول: أنَّ الآيات التي أوردها في "إذا" دلالة الشرط فيها واضحة.

الثاني: ذكره أنَّ "يوم" أُجيب بها بالفاء كما تُجاب "إذا" بها، وفي هذا تصريح قوي بتضمُّن "يوم" معنى الشرط؛ إذ لا يكون الجواب إلا عند وقوع شرطٍ قبله.

ثمَّ علّق بعد ذلك على آية الإسراء بقوله: "وأمّا قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾ [الإسراء:71]، فقد يكون مثل الذي تقدمت. ألا ترى أنَّ قوله: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسراء:70] ماض كما أنَّ قوله: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾ [فصلت:18] كذلك. و (ندعو) مستقبل كما أنَّ (يحشر أعداء الله) كذلك؟ فتجعل الظرف بمنزلة (إذا)، كما جعلته ثمّ بمنزلته، فيصير التقدير: إذا دعي كل أناس بإمامهم لم يظلموا أو عدل عليهم ونحوه"[2].

لكن يلاحظ من تقدير أبي علي لآية (يوم ندعو) أنَّه جعل الجواب محذوفًا، لكن دلَّت عليه الفاء، ولعلَّ الأولى جَعْل الجواب هو الجملة الاسمية؛ إذ عدم التقدير أولى من التقدير.

وفي هذه الآية وقف محمد أبو موسى على ملمح لطيف في دلالة "يوم"، إذ قال في سياق حديثه عن دلالة الواو السابقة لها: "ثمَّ إنَّ لها موقعًا جليلًا مع كلمة (يوم)، فإذا قلت: (ويوم) التفت السامع واستيقن أنَّك ستتحدث عن أمر غريب... والأمر الغريب هنا ليس هو الحشر، وإنَّما المعاني التي تطيف بالحشر في هذا الموقع، وأولها بناؤه للمجهول"[3].

[1]) 31/1.
[2]) الحجة للقراء السبعة، 32/1.
[3]) آل حم: غافر – فصلت: دراسة في أسرار البيان، ص380، 381.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

أمَّا آية الطور، فقد ذكر فيها الأخفش تصريحًا بتضمُن "يوم" لمعنى الشرط إذ يقول في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾ [الطـــــــــــــــــــــــــــــور:9-11].

"دخلت الفاء؛ لأنه في معنى: (إذا كان كذا وكذا) فأشبه المجازاة، لأن المجازاة يكون خبرها بالفاء"[1].

4- المطلب الرابع: مجيء جواب الشرط بإسقاط الفاء:

ومن النماذج على هذا المطلب الآيات الآتية:

-﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٨﴾ [هود:8].

-﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان:22].

وسنتناول كلتا الآتيتين بالدراسة، والتحليل، أمَّا الأولى، فيقول فيها المولى سبحانه:

-﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٨﴾ [هود:8].

اختلفت أقوال المفسرين في العامل في نصب الظرف "يوم" في الآية على قولين:

-الأول: أنَّ "يوم" منصوب باسم المفعول "مصروف،"، أي أنَّ "يوم" منصوب بخبر "ليس"[2].

-الثاني: أنَّ "يوم" منصوب بفعل محذوف دلَّ عليه اسم المفعول "مصروف"، تقديره: إذا أتاهم العذاب، فلا يُصرف عنهم[1].

[1]) معاني القرآن، 525/2.

[2]) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 40/3، الزمخشري، الكشاف، 381/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

ومن تأمُّل تقديرات المفسرين للمعنى تظهر دلالة "يوم" على الشرط، فمنهم من جعل المعنى: "ويوم يأتيهم العذاب فلا مناص ولا منجاة ولا مراح لهم منه"[2]؛ إذ لما كان جواب الشرط جملة اسمية (لا مناص) وجب اقترانه بالفاء.

ومنهم من فسّر المعنى بوضع "إذا" بدلاً من "يوم"، كقول الواحدي: "إذا أخذتهم سيوف النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه لم تغمد عنهم"[3]، وكقول الرازي: "إِذَا جَاءَ الْوَقْتُ الَّذِي عَيَّنَهُ اللَّه لِنُزُولِ ذَلِكَ العذاب الذي كانوا يستهزؤون بِهِ لَمْ يَنْصَرِفْ ذَلِكَ الْعَذَابُ عَنْهُمْ"[4]. فهذا يؤكد تضمُّن "يوم" هنا معنى الشرط.

وذكر ابن عاشور أنَّ تقديم الظَّرْفِ كان لِلْإِيمَاءِ بِأَنَّ إِتْيَانَ الْعَذَابِ لَا شَكَّ فِيهِ حَتَّى أَنَّهُ يُوَقَّتُ بِوَقْتٍ[5]، والحقيقة أنَّ هذا الغرض بعيد، فمن تفسير المفسرين للمعنى، يظهر أنَّ تقديم الظرف كان لتضمنه معنى الشرط الذي يعطي تشويقًا للسامع لمعرفة ما الذي سيحدث إن هم أتاهم العذاب.

كما أنَّ إجماع كثير من المفسرين على كون "يوم" منصوبةً بـ"مصروف"؛ يقوّي تضمُّن "يوم" للشرط؛ إذ هو أشهر الأقوال في ناصب "إذا" الشرطية كما سبقت الإشارة.

ولذا؛ فإنَّ التوجيه الأقرب لسياق المعنى أن تكون جملة "ليس مصروفًا عنهم" هي الجواب، على تقدير حذف الفاء منها، ولا غضاضة في حذف الفاء، وفي هذا يقول الرضي: "ولعدم عراقة (إذا) في الشرطية، ورسوخها فيها، جاز مع كونها للشرط أن يكون جزاؤها اسميةً بغير فاء، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الشورى:37]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الشورى:39]، ولا مانع من كون (هم) في الآيتين تأكيدًا للواو، والضمير المنصوب في (أصابهم)"[6].

ولو قيل: إنَّ الآيات التي مثَّل بها الرضي يمكن تخريجها على وقوع الضمير فيها توكيدًا كما ذكر، لقلنا: إنَّ حذف الفاء ورد في غيرها ممَّا لا يمكن تخريجه بغير القول بجواز إسقاط الفاء مع نية تقديرها، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا

---

[1]) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 690/2.
[2]) القشيري، لطائف الإشارات، 125/2.
[3]) أبو الحسن الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، 565/2.
[4]) الرازي، مفاتيح الغيب، 321/17.
[5]) التحرير والتنوير، 11/12.
[6]) شرح كافية ابن الحاجب، 134/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

﴿فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ [آل عمران:152]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُٰٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء:7]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [مريم:75]، وغيرها من الآيات التي لا يتسع المقام لذكرها جميعًا.

هذا فضلاً عن إنَّ إسقاط الفاء جاء مع "إنْ" وهي أم الباب في الشرطية، ولم يكن ذلك في الشعر فحسب كما سبقت الإشارة، بل جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبيّ بن كعب عند سؤاله عن اللقطة: "فإن جاء صاحبها، وإلا فاستمتعْ بها"[1]، وخُرّج ذلك على الندرة[2].

فلمَّا جاز حذف الفاء مع "إذا"؛ قياسًا على حذفه مع "إنْ"، كان جوازه مع "يوم" أولى؛ لكونها متصرّفة تصرُّفًا كاملاً بوقوعها في جميع المواقع الإعرابية، وليست كـ"إذا" التي لا تتصرف إلى غير الظرفية على الصحيح[3].

ولا غضاضة في سبق "يوم" وهي متضمنة للشرط بـ"ألا" الاستفتاحية؛ فقد جاء سبق "مَن" الشرطية بـ"ألا" في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النمل:11]، وفي ذلك يقول أبو حيَّان: "وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: أَلَا مَنْ ظَلَمَ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ، حَرْفُ اسْتِفْتَاحٍ. وَمَنْ: شَرْطِيَّةٌ"[4].

-﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:22] .

أُختلِف في ناصب الظرف (يوم) هنا على أقوال[5]:

–الأول: أنه منصوب بـ"اذكر" محذوفًا، والتقدير: واذكر يوم يرون الملائكة.

[1]) من رواية أبيّ بن كعب رضي الله عنه. ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب اللقطة، رقم 2426: 78/5. وبرواية بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني: ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، باب الزاي، رقم 5237، 247/5.

[2]) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 406/2.

[3]) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص129.

[4]) البحر المحيط، 214/8.

[5]) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 273/3، الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، 210/11، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 97/8، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 211/6، ابن عاشور، التحرير والتنوير، 7/19.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

-الثاني: أنَّه بفعل محذوف دلَّ عليه المصدر "بشرى"، لكنّهم اختلفوا في التقدير، فبعضهم قدّره بـ"لا يُبشَّر يومئذٍ المجرمون"، وقدَّره بعضهم بـ "يُمنَعون البشرى".

-الثالث: نقل الطيبي عن صاحب الفرائد -ولم أعثر على كتابه[1]- أنَّه منصوبٌ بفعل محذوف مضمر، تقديره: يُنزَّل الملائكة يوم يرونهم مقدَّرًا عن قولهم قبلها: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ [الفرقان:21]

وجَعْل "يوم" منصوبةً بفعل محذوف (اذكر) يغير المعنى المراد من الآية، فالأَولى أن تكون منصوبة بالجملة الاسمية، مع نية تقدير الفاء كما في الآية السابقة، وممَّا يدل على نية الفاء، تقدير الإمام الطبري لها عند تفسير الآية؛ فقد قال: "يوم يرى هؤلاء الذين قالوا: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ [الفرقان:21] بتصديق محمد الملائكة، فلا بشرى لهم يومئذ بخير"[2].

وقد جاء في كلام أبي عليّ الفارسي في هذه الآية ما يبين تأييده لتضمُّن "يوم" لمعنى الشرط؛ إذ يقول: "ويقوّي ذلك كثرة ما جاء من حمل الظروف على المعنى، كقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان:22] فكذلك: (أزيد حين يأتيك تضربه؟) وكذلك قوله: (إنني أتكلم متى يتحدّثوا)"[3].

يتبيّن من النص السابق أنَّ أبا علي ساق أمثلة على ما يتضمّن دلالة من حيث المعنى دون اللفظ، ففي المثال الذي ذكره قاس الآية التي اشتملت على الظرف (يوم) بالمثال الذي اشتمل على "حين" وهي متضمّنة معنى الشرط، ومثلة كذلك "متى" التي جاءت هنا شرطية.

5- المطلب الخامس: مجيء جواب الشرط محذوفًا:

ومن النماذج على هذا المطلب الآيات الآتية:

-﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام:128].

[1]) فرائد التفسير هو حاشية على الكشاف لفصيح الدين أبي المحامد محمد بن عمر.
[2]) جامع البيان، 254/19.
[3]) كتاب الشعر، ص253.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

-﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر:46].

-﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف:20]

-﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأحقاف:34].

وبعد هذا العرض لنماذج هذا المطلب، نتناول الآية التالية بالتحليل، وفيها يقول المولى سبحانه:

-﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف:20]

فسّر الطبري هذه الآية بقوله: "يقول تعالى ذكره: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ يقال لهم: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ فيها"[1]. فيظهر من تفسير الآية أنَّ الجواب محذوف تقديره: "يقال لهم"، وفي دلالة هذا القول رأيان:

-الأول: أنَّه جيء به على سبيل الاستفهام؛ إذ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ: أَأَذْهَبْتُمْ، بِالِاسْتِفْهَامِ.

-الثاني: أنَّه جيء به على سبيل الإخبار؛ إذ قرأه آخرون بِلَا اسْتِفْهَامٍ عَلَى الخبر.

وكلاهما فَصِيحَانِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَفْهِمُ بِالتَّوْبِيخِ، فلذلك جُعِلت دلالة الاستفهام على معنى التوبيخ والتقرير، كما أنَّها تترك الِاسْتِفْهَامِ، فَتَقُولُ: أَذَهَبْتَ فَفَعَلْتَ كَذَا؟ فَلِذَلِكَ حَسُنَتِ الْفَاءُ، وَلَوْ كَانَ اسْتِفْهَامًا مَحْضًا لَمْ تَدْخُلِ الْفَاءُ؟[2]

وأُختلِف في ناصب الظرف على قولين[3]:

الأول: القول المضمر (يقال) قبل "أَذْهَبْتُمْ"، وعليه أكثر النحويين.

الثاني: الفعل "اذكر" محذوفًا، والتقدير: واذكر يوم يُعرض. ذكره بعضهم، وعلل محمد أبو موسى لترجيح هذا القول عنده، أنَّ الفعل "اذكر" صُرّح به في الآية التي تلي هذه الآية في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ [الأحقاف:21][4].

[1]) جامع البيان، 120/22.

[2]) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 4/ 110، 111، الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 13/9، البغوي، تفسير البغوي، 196/4؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 444/9.

[3]) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 305/4، ابن عطية، المحرر الوجيز، 100/5، الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 220/5.

[4]) ينظر: آل حم: الجاثية – الأحقاف: دراسة في أسرار البيان، ص473.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

ولعلَّ ما رجَّحه محمد أبو موسى هو خلاف الصحيح؛ إذ المعنى يضعف عند تقدير الفعل "اذكر"؛ إذ ليس المراد – على ما يظهر– هو أن يذكر النبي ذلك، بل المراد إثارة التشويق ولفت الانتباه من خلال الإتيان بأسلوب شرطي يعلّق أمرًا (القول الذي يقال لهم) على عرضهم على النار، ومعاينتهم لحقيقة العذاب رأي العين، وهو أسلوب مماثل لما جاء في مفتتح سورة الانفطار وسورة التكوير، من سرد عدد من الجمل الشرطية التي تثير نفس السامع وتشوّقه لمعرفة الجواب.

وممَّا يدل على تضمُّن "يوم" الظرفية هنا معنى الشرط قول أبي علي الفارسي: "والمعنى في القراءتين: (يقال لهم هذا) فحذف القول كما حذف في نحو قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ [آل عمران:106]"[1]. ففي قياس أبي علي الفارسي "يوم" على "أمَّا" الشرطية دليلٌ على وجود توافق في الدلالة بينهما، وهي الدلالة الشرطية.

وهذا الحذف للجواب مقيسٌ على "إذا" التي حُذِف جوابها كثيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾ [الزمر:73]، ففي ذلك يقول سيبويه: "وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ أين جوابها؟ وعن قوله جل وعلا: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام:27]، فقال: إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبر لأيِّ شيءٍ وضع هذا الكلام"[2]. وقد اختلفوا في التقدير، فقدَّره بعضهم بـ"سُعِدوا"، أو "دخلوها"، أو "اطمأنُّوا"[3]، ومنهم من ترك التقدير؛ لأنَّ ترك التقدير أبلغ، وفي هذا قال الألوسي: "وجواب (إذا) محذوف مقدر بعد (خالِدِينَ)؛ للإيذان بأنَّ لهم حينئذٍ من فنون الكرامات ما لا يحيط به نطاق العبارات"[4].

كما أنَّ هذا الحذف للجواب يعطي المعنى قوةً ما كان لها أن تتحقَّق لو ذُكِر الجواب، كما ذكر محمد أبو موسى ملحمًا آخر في آية غافر: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر:46]، فقال:

[1]) أبو علي الفارسي، الحجة للقرّاء السبعة، 189/6.
[2]) الكتاب، 103/3.
[3]) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 363/4، 364، العكبري، التبيان، 1114/2.
[4]) روح المعاني، 288/12.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

"والأمر الآخر في الآية الكريمة أنَّه قال: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾، ولم يقل: ويوم تقوم الساعة يُدخَل آل فرعون ... وإنَّما عُدِل إلى فعل الأمر الصادر من الخالق المنعم الرحيم للدلالة على مزيد الغضب"[1].

وبعد استعراض نماذج من "يوم" في القرآن الكريم، تظهر لنا دلالة الشرط فيها؛ وذلك لتحقيقها لوظيفة الربط، فلو استعرضنا النماذج التي تناولناها بالدراسة، تظهر لنا دلالة الارتباط سواءٌ أكان سببيًّا، أو غير سببي.

ففي آيتي: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ ... وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الروم:12 – 14]، ارتبط الجواب بالشرط بوضوح؛ فإبلاس المجرمين، وتفرُّق الناس بين جنةٍ أو نار متوقّفٌ على قيام الساعة.

وكذلك في آية: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ عدم تكلُّمِ أي نفس متوقفٌ على مجيء هذا اليوم الموعود.

وفي آية: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ﴾ إتيان الناس بكتابهم وقراءتهم منه متوقفٌ على دعوتهم للحساب.

وفي آية: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾﴾ حَبْسُ هؤلاء الكفار أولهم على آخرهم متوقفٌ على حشرهم، ثم حسابهم، ثم سوقهم إلى النار وبئس المصير.

وفي آية: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾ وقوع الويل على المكذّبين، وتحقُّق العذاب متوقّف على قيام الساعة بظهور علاماتها الكبرى من مور السماء وسير الجبال.

وفي آية: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ تحقُّق العذاب على الكفار، وعدم صرفه عنهم متوقف على حلوله بهم، فإن وقع عليهم فلن ينصرف.

[1]) آل حم: غافر – فصلت: دراسة في أسرار البيان، ص172.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وفي آية: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ عدم بشارة المجرمين متوقفة على رؤيتهم للملائكة؛ إذ إنهم عند رؤيتهم للملائكة يتحقق لهم صدق ما دعت إليه الرسل وكذّبوا به.

وفي آية: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ قول الملائكة للكافرين: أذهبتم طيباتكم، متوقفٌ على عرض الكافرين على النار، ومعاينتهم للعذاب.

ولعلَّ ما جعل شرطية "يوم" لم تتبيَّن بوضوح هو أنَّها كـ"إذا" التي دلالة الشرط فيها تختلف عن "إنْ" أم الباب، وفي ذلك يقول ابن يعيش موضحًا الفرق بينهما: "ومن ذلك: (إذا) و(مَتَى) و(كُلَّمَا) تُستعمل في الشرط، كما تُستعمل (إن)، إلّا أنّ الفرق بين هذه الأشياء وبين (إنْ)، أنَّ (إنْ) تُعلِّق فعلاً بفعل، و(إذَا) و(كُلَّمَا) للزمان المعيَّن، فإذا قال: (أنتِ طالقٌ إنْ دخلتِ الدار)، أو قال: (أنت طالقٌ إذا دخلتِ الدار)، لم تطلق حتّى تدخل الدار؛ أمّا (إنْ) فشرطٌ لا يقع الطلاقُ إلّا بوجودِ ما بعدها، وأمّا (إذَا) فوَقْتٌ مستقبلٌ فيه معنى الشرط، فكأنّه قال: (أنتِ طالقٌ إذا جاء وقت كذا وكذا)، فهي تطلق وقتَ دخول الدار"[1].

فيتبيّن من نص ابن يعيش السابق أنَّ توقُّف الجواب على الشرط وفق الوقت المذكور في التركيب، وذلك في "إذا" و"يوم".

الخاتمة

بعد أن استعرضت الدراسة بعضًا من مواضع "يوم" المتضمّنة لدلالة الشرط في القرآن الكريم، وتناولتها بالدراسة والتحليل، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

أولاً: يوم" المتضمنة للشرط لم تقع إلا مضافة إلى الجملة الفعلية.

ثانيًا: أشبهت "يوم" موضع الدراسة "إذا" الشرطية، في أمور، وخالفتها في أمور. أمَّا ما أشبهتها فيه، فالآتي:

- دلالتها على الحدث المستقبل المقطوع بحدوثه؛ ولذا كانت كلُّ مواضعها –التي وقفت عليها الدراسة– عند الحديث عن أهوال القيامة والبعث والحساب.
- كونها غير جازمة؛ ولعلَّ هذا الذي لم يجعل جميع النحويين يشيروا إلى تضمُّنها معنى الشرط أحيانًا.

[1]) شرح المفصل، 59/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
CC BY NC SA

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- تأديتها لوظيفة الربط الدلالي بين جملة الشرط وجوابه بدلاً من الفاء، وذلك عن طريق ذكرها قبل الجواب، مع كونها حين تذكر قبل الجواب تغاير دلالتها الشرطية، فتكتفي بالظرفية فقط، نحو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الروم:14] ؛ فـ"يوم" الأولى ظرفية شرطية، بينما "يومئذٍ" هنا اكتفت بدلالتها على الظرفية، وكأنها جاءت هنا للربط بين الجملتين، كما وقع ذلك مع "إذا" الشرطية حين مجيء "إذا" الفجائية رابطًا بين الجملتين بدلاً من الفاء.
- تكرار ذكرها على سبيل التهويل والترهيب كما جاء في سورة الروم التي سبقت الإشارة إليها، وهي في ذلك كـ"إذا" حين كُررت على سبيل التهويل في سورت الانفطار والتكوير.

ولكن مع مشابهة "يوم" لـ"إذا"، غير أنَّها اختلفت عنها في أمور، وهي:

- أنَّ "يوم" لم يلها إلا الفعل، بينما ولي "إذا" الاسم على خلاف بين النحويين في إقراره.
- "يوم" لم يلها إلا الفعل المضارع، بعكس "إذا" التي كثر وقوع الماضي بعدها، ولم يلها المضارع إلا على قلة كما سبق ذكره في الدراسة.

ثالثًا: لم يصرّح جميع النحويين بكون "يوم" نفسها قد تتضمَّن معنى الشرط، ولكن ثمَّة إشارات في كلام سيبويه وبعده ابن مالك والرضي بدلالة "حين" على الشرط، وهي مماثلة في الأحكام لـ"يوم"، أمَّا التصريح بتضمن "يوم" نفسها لمعنى الشرط، فقد ظهر عند أبي الحسن الأخفش وأبي علي الفارسي عند تناولهما لتفسير بعض الآيات.

وبعد، فهذا ما يمكن قوله حول نتائج الدراسة، ومع ختام هذه الدراسة يحسن ذكر ببعض التوصيات، وهي الآتي:

-إعادة النظر في موروثنا اللغوي ودلالاته التي قد تنبئ عن كل جديد وفريد.

-القراءة المتأنية الفاحصة لمقولات وشروحات علمائنا الأوائل؛ فثمَّة عبارات تحمل تحتها العديد من المعارف والدلالات التي يجدر التنبُّه إليها.

والله أسأل أن ينفع بهذه الدراسة، ويجعلها تمثّل جزءًا يسيرًا من خدمة هذا الكتاب العزيز، فإن وفقت في ذلك فمنّةٌ من الله وفضل، وإن قصَّرت فمني والشيطان، ونسأله العفو والغفران.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري:

⏮ **معاني القرآن**، تحقيق: هدى محمود قراعة (مكتبة الخانجي/القاهرة، ط1، 1411هـ-1999م).

الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي:

⏮ **التصريح بمضمون التوضيح** (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1421هـ-2000م).

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي:

⏮ **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط1، 2001م).

- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب:

⏮ **الأصمعيَّات**، تحقيق: أحمد شاكر، محمد عبد السلام هارون (دار المعارف/ مصر، ط7، 1993م).

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني:

⏮ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1415هـ).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- الأندلسي، أبو حيَّان محمد بن يوسف بن حيَّان:

⏮ **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التوَّاب (مطبعة المدني، مكتبة الخانجي/ القاهرة، 1418هـ-1998م).

⏮ **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر/بيروت، 1420هـ).

⏮ **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي (دار القلم، دار كنوز إشبيلية/دمشق، ط1، د.ت).

- الأنصاري، كعب بن مالك:

⏮ **ديوان كعب من مالك الأنصاري**، تحقيق وشرح: مجيد طراه (دار صادر/بيروت، 1997م).

- البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي:

⏮ **من بلاغة القرآن** (نهضة مصر/القاهرة، 2005م).

- البغدادي، عبد القادر بن عمر:

⏮ **خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط4، 1418هـ-1997م).

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود:

⏮ **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزَّاق المهدي (دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط1، 1420هـ).

- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط:

⏮ **نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور** (دار الكتاب الإسلامي/القاهرة، د.ت).

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي:

⏮ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد المرعشلي (دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط1، 1418هـ).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- التهانوي، محمد بن علي:

⏮ **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، ترجمة: عبد الله الخالدي، جورج زيناني (مكتبة لبنان ناشرون/ بيروت، 1996م).

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف:

⏮ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ).

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم:

⏮ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، تدقيق ومراجعة: نظير الساعدي (دار إحياء التراث العربي/ بيروت، 1422هـ/2002م).

- الجرجاني، علي بن محمد:

⏮ **كتاب التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط1، 1403هـ- 1983).

- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي:

⏮ **سر صناعة الإعراب** (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1421هـ-2000م).

⏮ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** (وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/د.م، 1420هـ-1999م).

- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر:

⏮ **أمالي ابن الحاجب، تحقيق ودراسة: فخر قدارة (دار عمار/الأردن، دار الجيل/بيروت، 1409هـ-1989م).**

- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي:

⏮ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ترقيم الكتب والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد الله بن باز (دار المعرفة/بيروت، 1379هـ).

- حسن، عباس:

⏮ **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجدّدة** (دار المعارف/د.م، ط15، د.ت).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- درويش، محيي الدين بن أحمد:
  - **إعراب القرآن وبيانه** (دار الإرشاد الجامعية/حمص، ط4، 1415هـ).
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي:
  - **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي (دار العلم للملايين/ بيروت، ط1، 1987م).
- الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن:
  - **مفاتيح الغيب** (دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط3، 14420هـ).
- رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي:
  - **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (عالم الكتب/القاهرة، ط1، 1421هـ/2000م).
- الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل:
  - **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب/بيروت، ط1، 1408هـ-1988م).
- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد:
  - **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني (دار الرسالة/د.م، د.ت).
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر:
  - **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه/د.م، ط1، 1376هـ-1957م).
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد:
  - **الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** (دار الكتاب العربي/ بيروت، ط3، 1407هـ).
  - **المفصَّل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي بو ملحم (مكتبة الهلال/بيروت، ط1، 1993م).
- السَّامرَّائي، فاضل صالح:
  - **التعبير القرآني** (دار عمَّار/ عمَّان، ط10، 1436هـ-2015م).
  - **معاني النحو** (دار الفكر/الأردن، ط1، 1420هـ-2000م).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي:

⏮ **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** (دار إحياء التراث العربي/بيروت، د.ت).

- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم:

⏮ **الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط (دار القلم/دمشق، د.ت).

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:

⏮ **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي/القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م).

- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان:

⏮ **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد مهدلي، علي سيد (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 2008م).

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر:

⏮ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (المكتبة التوفيقية/ مصر، د.ت).

- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى:

⏮ **المفضليات، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، عبد السلام محمد هارون** (دار المعارف/القاهرة، ط6، د.ت).

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشافعي:

⏮ **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي السلفي (مكتبة ابن تيمية/القاهرة، ط2، 1415هـ-1994م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير:

⏮ **جامع البيان تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (مؤسَّسة الرسالة/بيروت، ط1، 1420هـ-2000م).

- الطيبي، حسين بن محمد:

⏮ **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، تحقيق: إياد الغوج، دراسة: جميل بني عطا، إخراج: محمد عبد الرحيم (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم/دبي، ط1، 1434هـ-2013م).

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر التونسي:

⏮ **التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (الدار التونسية للنشر/تونس، 1984م).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد:

⏮ **العقد الفريد** (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1404هـ).

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن:

⏮ **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي (دار الفكر/ د.م، 1415هـ- 1995م).

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي:

⏮ **المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1422هـ).

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله:

⏮ **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي البجاوي (عيسى البابي الحلبي وشركاه/د.م، د.ت).

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار:

⏮ **الحجَّة للقرَّاء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، مراجعة: عبد العزيز رباح، أحمد الدقاق (دار المأمون للتراث/دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ-1993م).

⏮ **كتاب الشعر**، تحقيق: محمود محمد الطناحي (مكتبة الخانجي/القاهرة، ط1، 1408هـ-1988م).

- الفرَّاء، أبو زكريَّا يحي بن زياد الديلمي:

⏮ **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد نجاتي، محمد النجّار، عبد الفتَّاح الشلبي (دار المصرية/ مصر، ط1، د.ت).

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد:

⏮ **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية/القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م).

- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك:

⏮ **لطائف الإشارات**، تحقيق: إبراهيم البسيوني (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ مصر، ط3، د.ت).

- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني:

⏮ **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري (مؤسسة الرسالة/ بيروت، د.ن، د.ت).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني:

⏮ **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد المختون (هجر/د.م، ط1، 1410هـ-1990م).

- المبرِّد، أبو العبَّاس محمد بن يزيد:

⏮ **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة (عالم الكتب/بيروت، ط1، 1996م).

- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي:

⏮ **السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف** (دار المعارف/مصر، ط2، 1400هـ).

- محسّب، محيي الدين:

⏮ **علم الدلالة عند العرب: فخر الدين الرازي نموذجا** (دار الكتاب الجديد المتحدة/بيروت، ط1، 2008م).

- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله:

⏮ **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان (دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1428هـ-2008م).

⏮ **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1413هـ-1993م).

- ابن منظور محمَّد بن مكرم:

⏮ **لسان العرب** (دار صادر/ بيروت، ط1، 1997م).

- أبو موسى، محمَّد محمد:

⏮ آل حم، **الجاثية-الأحقاف: دراسة في أسرار البيان** (مكتبة وهبة/القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م).

⏮ آل حم، **غافر-فصِّلت: دراسة في أسرار البيان** (مكتبة وهبة/القاهرة، ط2، 1423هـ-2012م).

النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل:

⏮ **إعراب القرآن**، تحقيق: عبد المنعم خليل (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1321هـ).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- النخجواني، علوان نعمة الله بن محمود:

⏮ **الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية** (دار ركابي/ الغورية، ط1، 1419هـ-1999م).

- نصير، عاتكة أحمد سامي:

⏮ **التقييد بـ"إنْ" و "إذا" الشرطيتين في تفسير ابن عاشور: دراسة تفسيرية بلاغية** (جامعة اليرموك/ اليرموك، 1440هـ-2019م).

- الهذلي، أبو ذؤيب:

⏮ **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، تحقيق وتخريج: أحمد الشال (مركز الدراسات والبحوث الإسلامية / بورسعيد، ط1، 1435هـ-2014م).

- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري:

⏮ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف البقاعي (دار الفكر /د.م- د.ت).

⏮ **شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ن/ القاهرة، ط11، 1383م).**

⏮ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية/ بيروت، 1416هـ-1995م).

⏮ **الواحدي، أبو الحسن** علي بن أحمد النيسابوري الشافعي:

⏮ **الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد الجمل، عبد الرحمن عويس، تقديم وتقريظ: عبد الحي الفرماوي (دار الكتب العلمية/ بيروت، ط1، 1415هـ-1994م).**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1245
CC BY NC SA

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

- ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس:

⏮ **علل النحو**، تحقيق: محمود جاسم الدرويش (مكتبة الرشد/الرياض، ط1، 1420هـ-1999م).

ابن يعيش، موفَّق الدين يعيش بن علي:

⏮ **شرح المفصَّل**، تقديم: إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية/بيروت، ط1، 1422هـ-2001م).